وبه اي بوجود الجسم عرفت المقادير والاوزان لان الجسم
محل ذلك وموضعه ومجلاه ومظهره وبه سمي الثقلان
لثقل الجسد ورسوبه له اي للجسد من الاسماء المتعين بالثاء
المثناه من فوق لما فيه من القوة والمتانه وهو الذي أبان النور
المبهمة اي الجسم هو المظهر للروح التي هي النور المظهر للاشياء كلها
فلولا الجسم لما حصل للروح ما حصل من الكمال ولو استطاعت
ان تظهر بشيء من ذلك في العالم فكم اي الجسم كما النور
بالقسمة النور هو الموجود لانه انما وقع الظهور به فلولا
الوجود لما ظهر هذا الموجود ولا عرف العبد ولا المعبود وما
ظهرت القسمة في الوجود الا بسبب الاجسام لكون الابعاد الثلاثة
لازمة لها لكونها مركبة كثيفة ولاجل ذلك ظهرت بوجوده
الظلال والظلمة لان الكثافة الجسمانية لا تخرقها
الانوار طبعا ولاجل ذلك ظهر بوجود الجسم الظل وكذلك
الظلمة انما ظهرت بواسطته لان الليل هو عبارة عن
استتار الشمس بالارض عن اهل الارض وكذلك الخسوف
عبارة عن حيلولة الارض بين جرم الشمس وبين جرم القمر
فلولا توسط الارض لما ظهرت هذه الظلمة الموجودة والظلمة
من طبع الاجسام ولذلك من غلب عليه الميل بمقتضى الظهور
الجسمانية يكون في ظلمة من ذلك بالنور حتى يؤول امره
الى النار فالجسم اصل في كمال النور واصل في المقابلة ومنه
اي من الجسم تنفجر ينابيع الحكم لوجود الحواس الخمس فيه فلكل

حاسة

حاسة من الحواس حكمة مخصوصة ليست لغيرها فلا تنال
الروح هذه الحكم الا بواسطة الحكم فالعين ينبوع الحكم
التي لا تحصل الا بالمعاينة كما لالوان والحسن المشهور
والطرقة والهيئات والاوضاع فكل من خلق اعمى لا عين
له ليس يعرف شيئا من هذه الحكم التي لا تحصل الا بالاسماع
كعلوم القرون الماضية وعلوم الاخبار والاحاديث
المروية عن الرسل ومن الله بواسطتهم بل ولا يعرف الرسالة
ولا الرسل كل من خلق اصم ولهذا يكون كل اصم خلقة ابكم لانه
لا يسمع من احد شيئا من الكلام فلا يشعر باوضاع الكلمات
ولا يعرف لغة الانعام ولا يحس بخشونة الاصوات الكريهة
وقس على ذلك الشم والذوق واللمس في معرفة الروائح
والاطعمة والنعومة والخشونة فكل حاسة من الحواس
الخمس ينبوع حكم كثيرة مخصوصة بها لا تنفتح للروح
معرفتها الا بواسطة تلك الحاسة ولهذا احتاجت
الروح في نيل الكمالات الى الامتزاج بالجسم فالجسم محل
ظهور هذه الكمالات وتبرز يعني من الجسم جوامع الكلم
بواسطة اللسان يحوي على رموز النصائح وكنوز
المصالح اراد برموز النصائح الاعتبارات الحاصل للروح
بواسطة حواس الجسم واراد بكنوز المصالح الاعمال الصالحة
من الاعمال والاقوال والعلوم والمعارف الالهية الحاصلة
للروح بواسطة الجسم لانها تزداد شرفا عند الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)